مجلة الإحياء، المجلد 26، العدد: 39، جويلية 2026، ص - ص: 689-704
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

الصِلات العلميّة بين المَوْصل وبغداد من خلال كتاب: "المُنْتَظَمِ في تاريخ الملوك والأمّم" لابن الجوْزي (ت597هـ/1201م)

Scientific links between Mosul and BaghdadThrough the book: "AL-MUNTAZIM Fi Tarikh Al'umam Walmuluk" Ibn al-Jawzi (d. 597 AH / 1201 CE)

أ.د/ أم الخير عثماني
Oumelkheir Otmani
جامعة الجيلالي بونعامة - خميس مليانة
مخبر المؤسّسات الجزائريّة عبر العصور ودورها في التنميّة الوطنيّة
o.otmani@univ-dbkm.dz

تاريخ الإرسال: 2025/04/10 تاريخ القبول: 2025/09/23

الملخص:
يعدّ كتاب "المُنْتَظَمِ في تاريخ الملوك والأمّم" لابن الجوزي (ت597هـ/1201م)، من أهمّ المصادر التاريخيّة والحضاريّة لكتابة التاريخ الإسلامي عمومًا، وأيضًا لكتابة التاريخ المحلّي لعاصمة الخلافة العباسيّة بغداد والمدن الموازية لها كالموصل وغيرها، ولعلّ أهمّ الموضوعات التي تطرّق إليها المؤرّخ ابن الجوْزي(جمال الدّين، أبو الفَرَج، عبد الرّحمن بن علي بن محمّد) البغدادي، في مضامين كتابه هي، الصِلات العلميّة بين بغداد وغيرها، لكنّ الدارس لمحتوى الكتاب يجب أن يُدَقِّق في البحث عن مظاهر تلك الصِلات العلميّة القائمة، خاصّةً بين الموصل وبغداد، خلال كلّ الفترات التاريخيّة، والوقوف على مقاصد ابن الجوزي مِنْ ذِكر ما كتب بالتحديد، تبعًا لمذهبه، وتبعًا لطبيعة الحكم الموازي وقتها للحكم العباسي، على اعتبار أنّ بغداد مرّت عليها فترات تسلّط نفوذ فارسي، وآخر تركي عرقيًا، أمّا مذهبيًا، فتعاقُب بين السُنّة والتشيُّع بفروعه، وهو ما ولّد صراعًا مذهبيًا.
ومن متابعتي لمحتوى كتاب "المُنْتَظَمِ" بدراسة نظريّة تطبيقيّة في الوقت نفسه، وجدتُ في ما ذكره من "وَفيات" ذكرٌ لأعلامٍ موصليّة كان لها دورها العلمي في بغداد، مع ملاحظة أنّ هناك صِلات تأثير وتأثّر بين الطرفين، من خلال الإنتاج العلمي، إمّا في علم الحديث أو علم اللغة والنحو، وغيرهما، وفيها إضافة لسيرة المؤرّخ ابن الجوزي الذاتيّة وسيرة شيوخه، وإنْ بدت المعلومات شحيحة، فإنّ قراءتها التاريخيّة تُوَسّع دلالاتها.
الكلمات المفتاحيّة: الموصل؛ بغداد؛ ابن الجوزي؛ أبو يَعْلَى؛ ابن جني؛ المنتظم.

Abstract :
The book "al-muntazim fi tarikh al'umam walmuluk"by Ibn al-Jawzi (d. 597 AH / 1201 CE) is considered one of the most important historical and cultural sources for writing Islamic history in general, and also for writing the local history of the capital of the Abbasid Caliphate, Baghdad, and its parallel cities such as Mosul, and others. The historian Ibn al-Jawzi (Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad) al-Baghdadi, in

the contents of his book, is the scientific connections between Baghdad and others. During all historical periods, and standing on the purposes of Ibn Al-Jawzi by mentioning what was written specifically according to his doctrine, and according to the nature of the government parallel to the Abbasid rule, Considering that Baghdad has gone through periods of Persian domination, and another Turkish one, ethnically and sectarian, then there was succession between Sunnis and Shiism in its branches, which generated sectarian conflict.

And from my follow-up to the content of "al-Muntazim's" book with a theoretical and applied study at the same time, I found in what he mentioned of "deaths" a mention of the notables of Mosul who had their scientific role in Baghdad, noting that there are links of influence and influence between the two parties, through scientific production, either in the science of hadith or Linguistics, grammar, and others, and it contains an addition to the biography of the historian Ibn al-Jawzi and the biography of his sheikhs, and if the information seems scarce, its historical reading expands its implications.
Keywords: Mosul; Baghdad; Ibn al-Jawzi; Abu Ya'la; Ibn Jinni; al-Muntazam.

مقدمة:

يعدّ كتاب "المُنْتظَمِ في تاريخ الملوك والأمّم" لابن الجَوْزي(ت597هـ/1201م)، من أهمّ المصادر التاريخيّة والحضاريّة لكتابة التاريخ الإسلامي عمومًا، وأيضًا لكتابة التاريخ المحلّي لعاصمة الخلافة العباسيّة بغداد والمدن الموازية لها كالموْصل، وغيرها، ولعلّ أهمّ الموضوعات التي تطرّق إليها المؤرّخ ابن الجوْزي في مضامين كتابه هي، الصِلات العلميّة بين بغداد وغيرها، مع ملاحظة تنوّع تلك الصِلات العلميّة، على حسب المواضيع العلميّة وحقول الكتابة التي تعدَّتْ أكثر من فنٍّ وعلمٍ من العلوم، ولذلك كانت إشكاليّة دراستي: **ما أهمّ ملامح الصِلات العلميّة بين الموصل وبغداد، من خلال كتاب: "المنتظم في تاريخ الملوك والأمّم" لابن الجوْزي (ت597هـ/1201م)؟**

ولمعالجة كلّ ما يتعلّق بالوصول إلى الإجابة عن هذه الإشكاليّة درستُ الموضوع في عدّة عناصر، حسب المادة الخام التي جمعتُها من مجلّدات كتاب المنتظم في أخبار الملوك والأمّم"، فكانت كالآتي: التعريف بابن الجوْزي وكتابه المنتظِم، ثمّ منهجه في ترتيب مضامين كتابه، والغرض من تأليفه، ثمّ عوامل الجذب في كلّ من مدينتَيْ بغداد والموصل التي شجّعت الصلات العلميّة وغيرها، لأذكُر بعد ذلك أهمّ الشخصيات الموصليّة التي اشتهرت بالحديث وعلومه وعلومٍ أخرى، ونشاطها في بغداد وغيرها.

أوّلًا: التعريف ابن الجوزي وكتابه "المُنْتَظَمِ في أخبار الملوك والأمّم"

1- التعريف بالإمام الشيخ ابن الجَوْزي:

ابن الجَوْزِي، أبو الفَرَج بن الجَوْزي، الشيخ الإمّام، العلاّمة، الحافظ، المفسّر، شيخ الإسلام، مفْخَرة العراق، جمال الدّين، أبو الفَرَج، عبد الرّحمن بن علي بن محمّد بن علي بن عُبيد الله بن عبد الله بن حُمَّادَى بن أحمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النّضر بن القاسم بن محمّد بن عبد الله بن الفقيه، عبد الرّحمن بن الفقيه، القاسم بن محمّد بن خليفة الرّسول ﷺ أبوبكر الصديق ﷺ القرَشي، التُّيْمي، البَكري، البغدادي، الواعظ، ولد سنة (509هـ/510هـ-1116م/أو1117م)[1]، وحدّدها المؤرّخ ابن الأثير، عزّ الدين (ت630هـ/1234م)، بسنة (510هـ/1117م)[2]، وذكر المؤرّخ سَبْط ابن الجوزي (ت654هـ/1257م) إلى اسمه "أبو الفرج بن أبي الحسن" القُرَشي التُيْمي[3]، أمّا عن حِرفة أهله، فقد ذُكر أنّهم كانوا تجارًا في

النُحاس[4]، أمّا عن تسمّيته بابن الجوزي، فهي نسبةً إلى ما عُرف به جدّهم "الجوْزي"، لجَوْزَةٍ في وسط داره بواسط، ولم يكن بواسط جَوزْةٌ سواها[5].

وكانت ولادته بالتقريب سنة ثمانٍ، وقيل: "510هـ/1117م"، وتوفيّ ليلة الجمعة، ثاني عشر، شهر رمضان سنة (597هـ/1201م)، ودفُن بباب حَرْب-، ويقول المؤرّخ ابن خلّكان (ت681هـ/1283م): "أنّ جدّه كان من مَشْرَعة الجَوْز، إحدى محَّال بغداد، بالجانب الغربي - والله أعلم-، وله ولد اسمه "مُحْيِّ الدين، أبو محمّد، يوسف بن عبد الرحمن"، محتسب بغداد (ت653هـ/1256م)، وله سَبْط "شمس الدين، أبو المُظَفّر، يوسف بن قُزغلي، الواعظ المشهور، حنفي المذهب، وله صيتٌ، وسمعةٌ في مجالس وعظِه، وقبول عند الملوك، وغيرهم (ت654هـ/1257م)[6]، بينما ذكر سبط ابن الجوزي، أنّ جدّه ابن الجوزي قد وُلد ببغداد، بدرْب حبيب، وتوفيّ والده، وله من العمر ثلاث سنين، وكانت له عمّةٌ صالحة أشرفت على حمله إلى مسجد أبي الفضل بن ناصر، حيث اعتنى به، وأسمعه الحديث الكثير، وقرأ القرآن، وتفقّه على الشيخ أبي بكر الدَيْنوري الحنبلي، وابن الفرَّاء[7].

ويذكر المؤرّخ ابن الجوْزي، في رسالة "لَفْتَة الكبد في نصيحة الولد" أنّ الله منحه الأولاد إثر استجابة الله له نتيجة دعائه بالإنجاب" أمّا بعد، فإنّي لمّا عرفتُ شرَفَ النكاح وطلَب الأولاد ختمتُ ختمةً، وسألتُ الله تعالى، أن يرزقني عشرة أولادٍ، فرزقَنيهم فكانوا، خمسة ذكورٍ، وخمس إناثٍ"[8]، لكنّ الموت أخذ منه بعض الإناث، ولم يُبْق له إلاّ على ولدٍ واحدٍ "فمات من الإناث اثنتان، ومن الذَكَر أربعة"[9]، وهذا الابن هو الذي يذكره بالاسم في نصّ نصيحته، هذه داعيًا إلى الله بأن يكون له خير خلَفٍ لخير سَلَفٍ "فلم يبق من الذكور سوى ولدي أبي القاسم، فسألتُ الله تعالى أن يجعل فيه الخَلَفَ الصالح، وأن يَبْلُغَ به المُنى والمَنَاجِح"[10]، ليُعرّج بعدها مباشرة على ذِكر السّبب في كتابته لهذه النّصيحة، في شكل رسالة موجّهة إليه، ومن ثمّ إلى كلّ ابن ضلّ، وابتعد عن حَلْقة الدّرس "ثمّ رأيتُ منه نوع من توانٍ عن الجدّ في طلب العلم، فكتبتُ هذه الرسالة"[11].

وابن الجَوزي يدعو ابنه الضّال هذا إلى سلوك مسلكه؛ أي: مبدأ التّقليد لما فعل والده في مجال العلم تحديدًا "أحُثّه بها، وأُحَرّكه على سلوك طريقي في كسْب العلم"، دون أن ينسى تذكيره بالعودة إلى الله في كلّ مسلكه؛ إذ الله هو الموفِّق "وأدّلُه على الالتجاء إلى الموّفق سبحانه وتعالى، مع علمي بأنّه لا خاذل لمن وَفَّق ولا مُرْشِد لمن أضَلّ"[12]، ويؤكّد ضرورة معرفة قواعد اللّغة العربيّة والفقه "ولابدّ من معرفة ما يُقَيِّم به لسانه من النّحو، ومعرفة طرف مستعمل من اللّغة، والفقه أصلُ العلوم، والتّذكير حلواؤها وأعمّها نفعًا"[13]، دون أن ينسى تنبيهه إلى محتوى مصنّفاته التي تُغني ابنه في هذا الباب "وقد رتّبتُ في هذه المذكورات من التّصانيف ما يُغني عن كلّ ما سَبَق، من تصانيف القدماء وغيرها، بحمد الله ومَنِّه، فأغنيتُك عن تطّلب الكتب، وجَمْع الهِمّم للتّصنيف وما تقف همِةٌ إلاّ لخساستها، وإلاّ فمتى غلّت الهمّة، فلا تَقْنَع إلّا بالدُّون"[14].

والظاهر أنّ مؤرّخنا يريد التأكيد على ضرورة السعي والهمّة في الوصول إلى الهدف "قد عرفتُ بالدّليل أنّ الهِمّة مولودة مع الآدمي، وإنّما تُقَصّر بعض الهمّم في بعض الأوقات، فإذا حُثّت سارت، ومتى رأيتَ في نفسك عجزًا، فسَلْ المُنْعِم أو كَسَلًا فالجأ إلى الموّفِق، فلن تنال خيرًا إلّا بطاعته، ولا يفوتُك خيرٌ إلّا بمعصيته، فمن الذي أقبل عليه، فلم ير كلّ مرادٍ؟، ومَنْ الذي أعرض عنه فمضى بفائدةٍ أو حضيّ بغرضٍ من أغراضه؟[15]، مقدّمًا له برنامجه العلمي، من سماع الفقه، والوعظ، والحديث، ثمّ قراءة اللّغة العربيّة "وألزمتُ نفسي الصبر فاستمرّت، وشمّرتُ، ولازمتُ، وعالجتُ السّهر، ولم أقنع بفنٍّ من العلوم؛

بل كنتُ أسمع الفقه، والوعظ، والحديث، وأتْبَعُ الزُّهاد، ثمّ قرأتُ اللّغة"[16]، في حين ذكر سبط ابن الجوزي، أنّه كان لجدّه من الولد الذكور ثلاثة، عبد العزيز أوّل أولاده، وكنيته "أبوبكر"، تفقّه، وسمع جماعةً من مشايخ والده، وسافر إلى الموصل، ووَعَظَ بها، وحَصَل له القَبُولُ التامّ[17].

ثانيًا- التأليف عند الحافظ ابن الجوْزي، ومنهجه في كتاب "المُنْتَظَمِ في أخبار الملوك والأمَم"

يذكر المؤرخّ ابن خلّكان الإمام المؤرّخ ابن الجوْزي، بأنّه "كان علّامة عصره وإمام وقته في الحديث، وصناعة الوعظ، صنّف في فنونٍ عديدة منها: "زادُ المسافر في علم التفسير"، وله في الحديث تصانيفٌ كثيرة، وله "المنتظَمِ" في التاريخ، وهو كتابٌ كبيرٌ، وله "الموضوعات"، في أربعة أجزاء، ذكر فيها كلّ حديثٍ موضوعٍ، وله "تلقيح فُهوم الأثَر"، على وضْع كتاب "المعارف" لابن قُتيبة، وبالجملة فكُتبه أكثر من أن تُعدّ، وله أشعارٌ كثيرة، وكانت له في مجالس الوعظ أجوبة نادرة[18]، وأضاف المؤرّخ ابن الأثير، عزّ الدين فيما ذكره في وفيات (597هـ/1201م)"وفي هذه السنة في شهر رمضان، توفيّ أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي الواعظ ببغداد، وتصانيفه مشهورة، وكان كثير الوقيعة في الناس، لا سيّما في العلماء المخالِفين لمذهبه، والموافقين له"[19].

أمّا المؤرّخ ابن كثير (ت774هـ/1373م)، فذكر "المشهور بابن الجوزي القُرَشي التُيْمي البغدادي الحنبلي، أحد أفراد العلماء، برز في كثيرٍ من العلوم، وجمع المصنّفات الكبار والصِغار، نحوًا من ثلاثمائة مصنَّف، وكتب بيده نحوًا من ألفَيْ مجلّدة، وتفرّد بفنّ الوعظ الذي لم يسبق إلى مثله، ولا يلحق شأْوَه في طريقته وشكله وفي فصاحته وبلاغته وعذوبة كلامه وحلاوة ترصيعه ونفوذ وعظه وغوْصه على المعاني البديعة وتقريبه الأشياء الغريبة فيما يشاهد من الأمور الحسيّة بعبارةٍ وجيزة سريعة هذا، وله في العلوم كلِّها اليد الطُولى، والمشاركات في سائر أنواع العلوم، من التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنظر في النجوم، وله من المصنّفات في ذلك ما يضيق هذا المُقام عن تعدادها، ...، وله "جامع المسانيد" استوعب فيه غالب "مُسْند أحمد"، و"صحيحَيْ البخاري ومسلم"، و"جامع التَرمذي"، وله "كتاب المُنِتَظَمِ في تاريخ الأمّم من العرب والعجم"، في عشرين مجلّدًا[20]، أمّا المؤرّخ ابن العماد الحنبلي(ت1089هـ/1679م) فذكر"... ونظَرَ في جميع الفنون، وألّف فيها، وعظُم شأنه"[21].

1- الغرض من تأليف كتاب "المُنْتَظَمِ في أخبار الملوك والأمَم": ذكر الشيخ الإمام ابن الجوْزي في مقدّمة كتابه، سبب تأليفه له "المنتظَمِ في أخبار الملوك والأمّم "فإنّي رأيتُ النفوس تشرئبُ إلى معرفة بدايات الأشياء، وتحبُّ سَماع أخبار الأشياء، وتَحِنُّ إلى مطالعة سِيَّر الملوك والحكماء، وترتاح إلى ذِكر ما جرى للقدماء، ورأيتُ المؤرّخين يختلف مَقادُهُم في الأنباء، فمنهم مَن يقتصر على ذِكر الأشياء الابتداء، ومنهم مَنْ يقتصر على ذِكر الملوك والخلفاء، وأهل الأَثَر يُؤْثرون ذِكر العلماء، والزُهّاد يُحبون أحاديث الصُلَحاء، وأرباب الأَرَب يميلون إلى أهل الأدب والشعراء، ومعلومٌ أنّ الكلّ مطلوبٌ، والمحذوف مرغوبٌ، فأتيتُك بهذا الكتاب الجامع لغرضٍ كلِّ سامعٍ يحوي عيون المُراد من جميع ذلك"[22]؛ أي: أنّ كتابه هذا موجّه لكلّ القرّاء، كلٌّ حسب اهتمامه.

2- **منهج كتاب "المُنْتَظَمِ في أخبار الملوك والأُمَم":** ذكر الشيخ الإمام ابن الجوْزي في تقديمه لكتابه ما يخصّ ترتيبه: "فإذا أَنهينا ذِكر المهمّ من الحوادث والحالات في كلّ سنةٍ ذكرنا مَن مات في تلك السنة من الأكابر، ويتعرّض بذِكر الجَرح والتعديل، وقد يُخْتلف في سنة موته، فنذكر الأصحّ، وذِكْر هذا من الحوادث أيضًا، وتُرتّبّ أسماؤهم في كلّ سنةٍ على الحروف، فنقدّم مَنْ اسمُه على حرف الألِف على الباء، فإنْ خَفيّ زمان موت ذاك الشخص ذكرناه مع أقرانه[23]، ولذلك كان اهتمامي مُنْصَبّ على ما ذكره

من الأكابر في السنوات، بدءًا من سنة (145هـ/762م) التي أُسّست فيها مدينة بغداد، لما لذلك من علاقةٍ بموضوع المداخلة التي تركّز على الصِلات العلميّة بين بغداد والموصل.

وجاء في تقديمه "فقد اجتمع في كتابنا هذا ذكر الأنبياء والسلاطين والأحداث والمُحْدِثين والفقهاء والمحَدِّثين والزهّاد والمتعبّدين والشعراء والمتأدّبين، وفي جملة جميع المتميّزين، من أهل الخير والشرّ أجمعين، فيحصُل بما يذكره مُرادُ المُسامِر والمُحَدِّثِ، ومقصود الناقل المحدِّث، فكان هذا الكتاب مرآةً يرى فيها العالم كُلّه، والحوادث بأسرها إلّا أن يكون مَنْ لا وَقْع له، فليس لذلك ذكرٌ أو حادثة لا يغنى تحتها، ولا وجْه لذكرها"[24]، مع انتقائه لمضامين كتابه، فظهر المؤرخّ فيما ذكره بصفة الناقد لمتون كتابه "وقد انتقى كتابنا نَقِيَّ التواريخ كلِّها، وأَغْنَى مَن يُعْنَى بالمُهمّ منها عنها، وجميع محاسنِ الأحاديث والأخبار اللائقة بالتواريخ، وانتخب أحسن الأشعار عند ذِكر قائلها، وسَلِم من فضول الحَشْو، ومَرْذول الحديث، ومَنْ لم يدْخُل فيه ما يصلُح حذْفه"[25].

أمّا عن اعتماده في نقل أخباره عن الأسانيد، فأشار إلى اعتماده على منهج الإسناد، أشبه ما يكون بطريقة إسناد الحديث، ذلك بقوله: "وقد كنتُ عزمتُ على مدّ النفس فيه بزيادة الأسانيد، وجَمع، وشَرْح أخبار الشخص كلِّها، ثمّ رأيتُ أنّ تَخيُّر الأوسط خيرٌ من الانبساط، فأخذتُ في كفّ الكفّ عن التطويل، وحذْف أكثر الأسانيد"[26]، ولذلك نجده يعتمد على ذكر بعض الأسانيد بعبارة "أخبرنا... حدّثنا....".

ثالثًا- مدينتا بغداد والموصل قبلتان للتواصل

لا يمكن للتواصل والصِلات العلميّة أن تنشأ في أيّ بيئةٍ إلّا إذا توفّرت أسبابٌ وشروطٌ لذلك، فيكون التبادل ضروري في كلّ أشكاله، ليس فقط العلمي، ولذلك رَصد لنا المؤرّخ الإمام ابن الجوزي (ت597هـ/1201م)، في كتابة "المنتظَمِ في أخبار الملوك والأمَم" عدّة شروط توفّرت في كلٍّ من بغداد والموصل لتدعيم الصلات العلميّة بينهما، سنذكرها في الآتي:

1- **مدينة بغداد:** رصد لنا المؤرّخ ابن الجوْزي، كيف كان الخليفة أبو جعفر المنصور(132-158هـ/750-775م) متردِّدًا في اختيار موقعٍ؛ ليكون عاصمة خلافة بني العباس، ففي سنة (145هـ/762م) خرج يرتاد موضعًا يتّخذه مسكنًا لنفسه وجنده، ويبني به مدينةً، فانحدر إلى جَرْجَرايا، ثمّ صار إلى بغداد، ثمّ مضى إلى الموصل، ثمّ عاد إلى بغداد، فقال: "هذا موضعٌ صالحٌ..."[27]، وهذا يدلّ على تميّز كلٍّ من موقع بغداد والموصل المناسب لإنشاء المسكن والمدينة، وهو ما يجعل كلًّا من بغداد والموصل في نفس المكانة الجغرافيّة والتميّز الاستراتيجي، كما تتميّز مدينة بغداد عن غيرها بميزاتٍ أهمّها، "الخيرُ"، وتجلّى ذلك من خلال ما نقله المؤرّخ ابن الجوزي في أحداث سنة (145هـ/762م) عن غيره "الأمصارُ عشرة، الصناعة بالبصرة، والفصاحة بالكوفة، والخيرُ ببغداد، والغَدْرُ بالري، والحسد بهرَاة، والجَفاء بنَيْسابور، والبُخلُ بمرو، والطرْمَذة ببلْخ، والتجارة بمصر"[28].

وإنْ كان الموقع الجغرافي استراتيجيًا بالنسبة لمدينة بغداد، حيث جعلها مكانًا يرتاده الخليفة أبو جعفر المنصور، فذكر في أحداث سنة (145هـ/762م)"خرج المنصور يرتاد منزلًا،...ثمّ شاور في ذلك، فاتّفق رأيُ القوْم على بغداد، وقالوا له: "تجيئُك المِيرَة من العرب في الفُرات وطرائف مصر والشام، وتجيئُك المِيرة في السفن، من الصين والهند والبصرة وواسط في دِجلة، وتجيئُك المِيرة من أرمينيّة وما اتّصل بها في تَامَرا، حتّى تصل إلى الزاب، وتجيئُك الميرة من الروم وآمُد والموصل في دِجلة..."[29]، ونقل عن آخر، قال أبو القاسم بن ياسين بن الحسن الدَيْلمي، وهو شيخ يتعلّق بعلومٍ، بفصيح اللغة العربيّة

قال: "سافرتُ الآفاق، ودخلت البلدان، من حدّ سمرقند إلى القيروان، ومن سَرنديب إلى بلد الروم، فما وجدتُ بلدً أفضل ولا أطيب من بغداد"[30].

وذكر المؤرّخ ابن الجوْزي نبوءةً بأنّ بغداد ستكون قبلةً للوافدين: " هذا بلدٌ عظيمٌ، لا يأتي زمانٌ عليك وأنت به إلّا رأيتَ فيه من أهل الفضل مَنْ لَمْ تَرَه، فيمن تَقدَّم"[31]، وعن طِيبِ ونقاء هواها نقل لنا ما أخبره به غيره "يقول:

طِيبُ الهواءِ ببغدادَ يَصْرِفُني *** قُدُمًا إليهَا وإنْ عَاقَتْ مَعَاذيرُ
فكيفَ صَبْريَّ عنها الأنَ إذْ جَمَعَتْ *** طِيبَ الهَواءَيْنِ مَمْدودُ ومَقْصُورُ[32]

2- **مدينة الموصل:** مدينة الموْصِل، ذات موقعٍ جغرافي استراتيجي هامّ، فهي حلْقة وصلٍ بين عدّة مناطق، ومدينة بغداد، فذكر المؤرّخ ابن الجوْزي في أحداث سنة (145هـ/762م) "... وتجيئُك المِيرة من الروم، وآمُد والموصل في دِجلة..."[33]، كما تتوفّر بها اليد العاملة، ذات الخبرة العاليّة في البناء، وهو ما جعل الخليفة أبو جعفر المنصور يستدعي الصُنّاع منها، ومن غيرها "فوجّه في حَشْر الصُنّاع والفَعَلة من الشام والموصل والجبل والكوفة وواسط والبصرة، فأُحْضروا..."[34]، والدليل على قابليتها للسكن ذكر المؤرّخ ابن الجوْزي في أحداث سنة(149هـ/766م): "وفي هذه السنة، شخَص المنصور إلى مدينة الموصل، ثمّ عاد إلى مدينة السلام"[35].

وكذلك ذكر "وفي هذه السنة، شخَص المنصور إلى مدينة الموصل، ثمّ عاد إلى مدينة السلام[36]، كما ارتاد خلفاء أُخر مدينة الموصل، فذكر في أحداث سنة(180هـ/796م) "وفي هذه السنة شخَص الرشيد من مدينة السلام يريد الرِقّة، على طريق الموصل"[37]، أمّا في سنة (185هـ/801م)، فقد ذكر "وفيها شخَص الرشيد إلى الرقّة عن طريق الموصل"[38]؛ أي: عن طريق الموصل يمكن الوصول إلى عدّة مدن، وهذا ما يسمح بحركة التنقّل من الموصل وإلى الموصل، ويسهم في ربط صِلاتٍ علميّة، وغيرها، بينها وبين بغداد، وغيرها من المدن.

رابعًا، الاهتمامات العلميّة لشخصياتٍ موصليّة في بغداد

ذكر المؤرّخ الإمام ابن الجوْزي، خاصّةً في عنصر "ذِكْر مَنْ مات من الأكابر في كلّ سنةٍ" أسماء وتراجم شخصياتٍ مَوْصليّة اشتهرت بتميّزها العلمي في مدينة بغداد منها:

1- شخصياتٌ موصليّة اهتمّت بطلب الحديث، وعلوم الحديث: لمعت شخصيات موصليّة في طلب الحديث، وغيرها اشتهر في طلب علوم الحديث التي هي كثيرة ومتنوّعة؛ لأنّ منها ما ينظُر في ناسِخِه ومنسوخِه، وأيضًا منها، النظَر في الأسانيد، ومعرفة ما لا يجب العمل به من الأحاديث، بوقوعه على السَنَد الكامل الشروط[39]، كالآتي:

أ- علماء الموصل وطلب الحديث في مدينة بغداد: الحديث في اصطلاح علوم الإسلام هو، ما أُضيف إلى النبي ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو وصفٍ خِلْقِي أو خُلُقِي[40]، وكانت الرحلة في طلب الحديث لأجل سماعه من الراوي الأصل والتثبُّت منه، ولذلك كانوا يلْقَوْن في رَحلاتهم المشّاق والتعب لأنّهم ينتقلون عبر مسافاتٍ طويلة[41]، وذكر المؤرّخ ابن العماد الحنبلي (ت1089هـ/1679م) قولًا لابن الجوْزي: "ولا يكاد يُذْكَرُ لي حديثٌ إلّا ويُمكنني أن أقول صحيحٌ أو مُحال، ولقد أَقدرني الله على أنْ أرتجِل المجلسَ كُلَّه من غيرِ ذِكْر محفوظٍ"[42]، وذكر المؤرّخ ابن الجوْزي عدّة أسماء نذكرها فيما يلي:

- **المُعافَى بن عِمران أبو مسعود الأَزْدِيُ المَوصِلِيُ**: اسمه الكامل، المُعافَى بنُ عِمران بن محمد بن عِمران بن نُفَيْل بنُ جابر بن وهب بنُ عُبَيد بن لَبِيد بنُ جَبَلَة بنُ غَنْم بنُ دَوْسْ بنُ مُخَاشن بنُ سَلَمَة بنُ فَهْم، من الأزد،

رحل في طلب الحديث إلى البلاد البعيدة، وجالس العلماء، ولازم سفيان الثَّوْري، فتفقّه به، وتأدّب بآدابه، حدّث عنه مالك، وابن جُرَيْج، وغيرهما، وكان سفيان يقول: "أنتَ مُعافى كاسمِك"، وكان يسمّيه "الياقوتة"، فيقول: "يا ياقوتة العلماء"، وصنّف كتبًا، وروى عنه ابن المبارك، وغيره، وكان زاهدًا، عابدًا، فاضلًا، عاقلًا، صاحب سُنّة، توفيّ في سنة (184هـ/800م)[43]، وقيل: "سنة (186هـ/802م)[44]، وهو نفس الكلام الذي ذكره المؤرّخ الخطيب البغدادي، مع إضافة أنّه صنّف كُتُبًا في السُنّن والزُهد والأدب، وأنّه قدم بغداد أكثر من مرّة، وحدّث بها، وكان موصوفًا بالثقة.

كما ذكر خبرًا، في وفيات سنة (184هـ/800م): "قُتِل للمُعافَى بن عِمران ابنان في وقعة الموصل، فجاء إخوانه يُعزّونه من الغد، فقال لهم: "إنْ كنتم جئتُم لتعزُّوني، فلا تعزُّوني، ولكن هنؤوني"، قال: "فهنؤوه"، فما بَرَحُوا، حتّى غدّاهم، توفيّ المعافى في هذه السنة بالموصل، وقيل: "في سنة خمس"، وقيل: "في سنة ستٍّ"[45].

- **فتحُ بن محمّد بن وَشّاح، أبو محمّد الأَزْدي الموصليُ:** ذكره المؤرّخ ابن الجوْزي في وفيات سنة(170هـ/787م) المُعافَى بن عِمران أنّه لم يكن أعقل منه، مع تميّيزه عن اسمٍ آخر "وليس هذا بفتحٍ الموصلي؛ المُكَنّى بأبي نصر، فإنّ أبا نصرٍ مات في سنة (220هـ/835م)، وابن وَشّاح مات سنة(170هـ/787م)[46].

- **عُمر بن أيوب أبو حفص العَبْدي الموصليُ:** رحل إلى الشام والعراق، وأكثر من سماع الحديث وكتابته، وسمع المُعافى بن عِمران، والثَّوْري وخلقٌ كثير، روى عنه أحمد بن حنبل، ومدحه، وقال: "هو ثقةٌ، وكانت له هيئة"، وأورد لنا المؤرّخ ابن الجوْزي بعضًا من خصاله وكرمه وزهده، فيما نقله إسنادًا، قال: قال ابن عمّار: "رأيتُ عمر بن أيوب أخرج صوفًا من قُفّة مُرَقّعة، فدفعه إلى ابنه، فذهب به، فباعه، فجاء بخبزٍ، فوضعه بين أيدينا، فأبَيْنا أن نأْكُل، فبات ليلته، ولم يكن عنده شيء، وما رأيتُه يذكُر الدنيا بواحدة، وكان من أشدِّ الناس حياءً"، توفيّ بالرقّة في هذه السنة (188هـ/884م)[47].

- **الزُبَير بن عبد الواحد بن محمّد بن زكريا بن صالح بن إبراهيم، أبو عبد الله الأَسَدَاباذيُ:** أحدُ مَنْ رحل في طلب الحديث، وطاف البلاد شرقًا وغربًا، فسمع خلقًا كثيرًا منهم، أبو يعَلَى الموصلي، وكان حافظًا متقنًا(مُكثرًا)، صدوقًا، سمع منه ببغداد محمّد بن مَخْلد، وكان الزبير إذ ذاك حَدَثًا، وصنّف الشيوخ والأبواب، توفيّ في ذي الحجّة من هذه السنة(347هـ/959م)[48]، وأضاف الإمام البغدادي أنّه كان حافظًا، متقنًا، مكثرًا، وكان صدوقًا من الصالحين المستورين الثُقات، الحُفّاظ، توفيّ بأَسَدَاباذُ[49].

- **أبو يَعْلَى، أحمد بن علي بن المُثَنّى:** ابن يحي بن عيسى بن هلال التميمي الموصليُ، محدِّث الموصل، وصاحب المُسنَد، والمُعْجم، ولد في ثالث شوّال، سنة (210هـ/826م)، فهو أكبر من النَسائي بخمس سنين، وأعلى إسنادًا منه، لقيّ الكبار، وارتحل في حديثه إلى الأمصار، باعتناء أبيه وخاله محمّد ابن أحمد بن أبي المثّنى، ثمّ بهمّته العاليّة، كان ثقةً مأمونًا، قال يزيد بن محمّد الأَزْدي(ت334هـ/946م): في "تاريخ الموصل": "ومنهم أبو يعْلَى التميمي، فذكر نسبه، وكبار شيوخه، وقال: "كان من أهل الصدق والأمانة والدين والحِلم، روى عن غسّان بن الربيع، ومُعَلَّى بن مهدي، وغيرهما من المَوَاصِلة"، إلى أن قال:" وهو كثير الحديث، صنّف المُسْنَد وكُتُبًا في الزهد والرقائق، وخرّج الفوائد، وكان عاقلًا، حليمًا، صبورًا، حسن الأدب"، وأضاف المؤرّخ ابن الجوْزي: "وانتهى إليه علُوُ الإسناد، وازدحم عليه أصحاب الحديث، وعاش سبعًا وتسعين سنة"[50].

أمّا غسّان بن الربيع، فهو غَسّان بن الربيع بن منصور، أبو أحمد الغسّاني الأزْدي، من أهل الموصل، سمع الحديث، وروى عن أبي يعلى الموصلي، وغيره، وقدم بغداد وحدّث بها، فكُتب عنه، وحدّث عنه من أهلها، وكان نبيلًا، فاضلًا، ورعًا، توفيّ بالموصل سنة (226هـ/841م)[51].

- **محمّد بن الحُسَين بن محمّد بن سعدون أبو الطاهر البَزَّاز الموصليُ:** ولد بالموصل، ونشأ ببغداد، وسمع من ابن حَيْوِية، وغيره، وكان صدوقًا، توفيّ في جمادى الأولى من هذه السنة (448هـ/1057م)[52]، وأضاف البغدادي أنّه كان يكن بدرْب الزعفراني، بجانب مسجد البصريين، ومولده كان في النصف من شعبان سنة (367هـ/978م)، ومات بمصر في السنة التي ذكرها ابن الجوْزي سابقًا، في شهر ربيع الأوّل[53].

- **الخليلُ بن أبي نافع المُزَنيُ الموصليُ:** نزيل بغداد، هو من الطبقة الرابعة، من علماء أهل الموصل "ومنهم، الخليلُ بن أبي نافع المُزْني، كان من العُبَّاد، وكتب الحديث، واختار الصمت والعزلة، وكان قد اتّخذ لوْحًا يكتب فيه كلّ ما يتكلّم به، ويحصيه في آخر النهار، فيجده بضعَ عشرةَ كلمة"، وتوفيّ في هذه السنة(217هـ/832م)[54]، وكانت وفاته ببغداد[55].

ب- علماء الموصل وطلبَ علم الحديث في مدينة بغداد: علم الحديث هو، علمٌ يشمل على أقوال النبي ﷺ وأفعاله وروايتها وضَبْطِها وتحرير ألفاظِها، وهو علمٌ بقوانين يُعْرَف بها أحوال السَنَد والمَتْنِ[56]، ذكر المؤرّخ ابن الجوْزي الشخصيات الآتيّة:

1- عليُ بنُ حرب بن محمّد بن علي، أبو الحسن الطائي الموصليُ: أضاف الخطيب البغدادي إلى اسمه "بن حَيّان بن مازِن الغَضُوبَة"، ولد في شعبان، سنة (175هـ/792م)، ورحل في طلب علم الحديث إلى البلاد، وسمع سفيان بن عُيَينة، وغيره، وروى عنه البَغَوي، وغيره، وكان صدوقًا ثقةً، كان بسامرّاء، توفيّ في سنة (255هـ/869م)[57]، في حين ذكر المؤرّخ الخطيب البغدادي، أنّه كان موصليًا، صالحًا ثقةً، رحل مع والده، فسمع، وصنّف حديثه، وأخرج "المُسْنَد"، وكان عالمًا بأخبار العرب، وأنسابها وأيّامها، أديبًا شاعرًا، وفد على الخليفة المعتزّ بالله (محمّد بن المتوكل) (252/255هـ-866/869م)، بسُرّ مَنْ رآى سنة (254هـ/868م)، فكتب المعتزّ عنه بخطّه، ودقّق في خطّه، فقال له عليٌ: "أخذْتَ يا أمير المؤمنين في شُؤْم أصحاب الحديث"، فضحك المعتزّ، وأحضره للطعام، فأكل بحضرته، وأوْعَزَ له ضِياع حَربٍ كلّها، فلم يزل جاريًا له إلى أيّام الخليفة المعتضد بالله (أحمد بن الموفّق) (279/289هـ-893/902م)، وكان مولده بأذربيجان، وتوفيّ في شوّال سنة (265هـ/879م)، وقيل: أنّه مات بالموصل، ويؤكّد الخطيب البغدادي سنة مولده ب(266هـ/880م)[58].

وهناك شخصيات موصلية اهتمّت في بغداد بالحديث، بما عندها من الأحاديث أشبه ما يكون بتعليمه مثل:

2- الحسنُ بن سعيد بن مِهران، أبو علي الصَفَّار المُقْرئ: من أهل الموصل، قدم بغداد، وحدّث بها عن غسّان بن الربيع، وغيرهما، روى عنه ابن مَخْلَد، وغيره، وكان متعفّفًا، وتوفيّ في هذه السنة(292هـ/905م)[59]، وذُكر أنّه كان كثير الكِتاب، متعفّفًا، حدّث، وكتب الناس عنه، وانحدر إلى مدينة السلام، وكثُر الناس عليه، وكتبوا عنه[60].

3- الحُسَينُ بنُ الكُمَيْت بن البُهْلُول بن عُمَر، أبو علي الموصليُ: قدم بغداد، وحدّث بها عن غسّان بن الربيع، وغيره، وروى عنه أبو عُمَر ابن السِّماك، وكان ثقةً، وتوفيّ في هذه السنة (294هـ/907م)[61]، وانحدر الحُسين إلى بغداد، وكتبوا عنه[62].

4- إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمّد، أبو إسحاق العُمَرِيُ الموصليُ: اسمه الكامل هو، إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمّد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب، أبو إسحاق العُمَرِيُ الموصليُ[63] قدم بغداد، وحدّث بها عن جماعة، وروى عن ابن صاعد، وغيره، وكان ثقةً، توفيّ في هذه السنة(306هـ/919م)[64]، وقد فَقَد سَمْعَهُ قبل وفاته[65].

5- ثَوَّابَة بنُ أحمد بن مِهران بن عبد الله، أبو الحُسين الموصليُ: قدم بغداد، وحدّث بها عن أبي يعلى أحمد بن علي بن المُثَنَى، وغيره، روى عن الدار قُطني، وابن رَزْقَوَيه، وكان صدوقًا، وتوفيّ في محرّم هذه السنة(353هـ/964م)[66]، وكانت وفاته بمصر، في المحرّم من سنة (358هـ/969م)[67].

6- محمّد بن إبراهيم بن العبّاس بن الفُضيل، أبو اليَسَر الموصليُ: قدم بغداد، وروى بها عن أبي يعلى الموصلي كتاب "مُعجم شيوخه"، وسمع منه محمّد بن أبي الفوارس، توفيّ سنة (356هـ/967م)[68].

وهناك شخصيات موصليّة سُرِقت منها كُتُبُ الحديث، نذكر منها:

1- محمّد بن علي بن عُبيد الله بن أحمد بن صالح بن سليمان بنُ وَدْعان، أبو نصر الموصليُ القاضي: قدم بغداد في سنة ثلاثٍ وسبعين، ومعه جزءٌ فيه أربعون حديثًا عن عمّه أبي الفتح، وهي التي وضعها زيدٌ بن رفاعة الهاشمي، وجعل لها خطبةً، فسرقها أبو الفتح بن وَدْعان، عمّ أبي نصر هذا، وحذفَ خُطبتها، وركّب على كلّ حديثٍ شيخًا إلى الشيخ الذي روى عنه ابن رِفاعة، وقد روى أبو نصر هذا أحاديث غيره، والغالب على حديثه المناكير، والموضوع، توفيّ بالموصل، في ربيع الآخر من هذه السنة(494هـ/1101م)[69].

وهناك علماءٌ موصليون حدّثوا بأحاديث مُنْكَرَة، منهم:

1- محمّد بن الحسن بن محمّد بن زياد بن هارون بن جعفر، أبو بكر المُقرئ النَقّاش: أضاف المؤرّخ الخطيب البغدادي إلى اسمه "... هارون بن جعفر بن سَنَد"[70]، الموصليُ الأصل، ويقال: "أنّه مولى أبي دُجانة سِماك بن خَرَشَة"، ولد في سنة (266هـ/880م)، وكان عالمًا بحروف القراءات، حافظًا للتفسير، وله تصانيفٌ فيهما، سافر الكثير، وكتب بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وبلاد خُراسان وما وراء النهر، وحدّث عن إسحاق بن سفيان الخُتُلِي، وغيره، روى عنه أبو بكر بن مجاهد، وغيره، وفي حديثه مناكيرٌ بأسانيد مشهورة، وقد كان يتوهّم الشيء فيرويه، وقد وقّفه الدار قُطني على بعض ما أخطأ فيه، فرجع عن الخطأ، وقيل بأنّه كان يكذب في الحديث، وأنّ كلُّ حديثه مُنْكَر، وذُكر بأنّه قبيل وفاته" حرَّك شفتيه بشيءٍ، ثمّ نادى بعلُوٍّ صوته، لمثلِ هذا "فليعمل العاملون"، يردّدها ثلاثًا، ثمّ خرجتْ نفسه، توفيّ النقّاش في يوم الثلاثاء، ثاني شوّال هذه السنة (351هـ/962م)، ودُفن غداة الأربعاء في داره، وكان يسكن دار القطن[71].

2- محمّد بن جعفر بن الحسن بن أحمد بن الحُسين، أبو الفتح الأَزْدي الموصليُ: روى عن أبي يعلى الموصلي، وابن جرير الطبري، وأبي عَروبة، وغيرهم، وكان حافظًا، له تصانيف في علوم الحديث، وكان أهل الموصل يُوهِنون أبا الفتح الأَزْدي جدًّا، ولا يَعُدُّونَه شيئًا" قيل: أنّ أبا الفتح قدم بغداد على الأمير يعني: ابن بُويه، فوضع له حديثًا أنّ جبريل عليه السلام كان ينزل على سيّدنا رسول الله ﷺ في صورته، فأجازه، وأعطاه دراهم كثيرة"، وكان حديثه ضعيفًا، وكان أصحاب الحديث لا يرفعون به رأسًا، ويتجنبونه، توفيّ في هذه السنة (374هـ/985م)، وبعضهم يقول: "في سنة (369هـ/ 980م)"[72].

علماء مَوْصِليون صحّحوا المناكير المُتّصلة ببعض الحديث، نذكر منهم:

1- عُمر بن جعفر بن عبد الله بن أبي السَرِي، أبو حفص البصري الحافظ: أضاف الخطيب البغدادي لاسمه" أبو حفص الورَّاق"[73]، ولد سنة (280هـ/894م)، وكان الناس يكتبون بإفادته، ويسمعون بانتخابه على الشيوخ، ويقولون: "هو مُوَفّق في الانتخاب"، وحدّث عن أبي خليفة الفضل بن الحُباب، وغيره، وروى عنه ابن رَزْقَوَيْه، وقد ضعّفه قومٌ، وكان الدار قُطني يتتبّع خطأ عُمر البصري، فيما انتقاه عن أبي بكر الشافعي خاصةً، ورأى ابن الجوْزي جميع ما ذكره من الأوهام يلزَم عمر، غير موْضعيْن أو ثلاثة،، وأنّ أ كثرها قد حدّث به عُمر على الصواب، بخلاف ما حُكِي عنه، توفيّ عُمر في جمادى الأولى من هذه السنة (357هـ/968م)[74]، وحدّث بشيء يسير، وكانت كتبه ضعيفة[75].

علماءٌ مَوْصِليون فقهاء، نذكر منهم:

1- محمّد بنُ أحمد بن عبد الباقي بن الحسن بن محمّد بن طَوْق، أبو الفضائل الربعي الموصليُ: تفقّه على أبي إسحاق الشيرازي، وسمع الحديث من أبي الطيّب الطبري، وغيره، وكتب الكثير، وروى عنه أشياخنا، وكان فقيهًا صالحًا، توفيّ في صفر هذه السنة(494هـ/1101م)[76].

علماء مَوْصِليون شعراء، نذكر منهم:

1- السَرِيُ بن أحمد بن السَرِي، أبو الحسن الكِنْدي الرَفَّاء الموصليُ الشاعر: شاعرٌ، له معانٍ حِسانٍ، وهو مجوِّد، وله مدائحٌ في سيف الدولة (303-356هـ/916-967م)، وغيره، من أمراء بني حمدان، وكان بينه وبين الخالديين أبي بكر، وأبي عثمان محمّد، وسعيد، أهّاجٌ كثيرة، فبالغَا في أذاه، وقطعَا رسمه من سيف الدولة وغيره، فانحدر إلى بغداد، ومدح الوزير أبا محمّدٍ المُهَلَبي، وزير السلطان معزّ الدولة البُوَيهي (339-352هـ/951-963م)، فانحدر الخالديان وراءه، ودخلا على المُهَلبي، وثلبَا، وحصّلَا في جملة منادميه، وجعلا(هجيراهما) ثَلْبَه، فآل به الأمر عدم القُوتِ، وركبه الدَيْنُ، ومات ببغداد سنة(362هـ/973م)[77]، وقد أشار الجاحظ(ت255هـ/869م)، في رسالة الحاسد والمحسود، أنّ الحسد "منه يتولّد العداوة، وهو سبب كلّ قطيعة ومُنْتِجُ كلّ وحشةٍ، ومُفَرِّق كلّ جماعةٍ، وقاطعُ كلّ رحمٍ بين الأقرباء"[78].

2- الحسنُ بنُ حامد بنُ الحسن بنُ حامد بنُ الحسن، ابن الحسن بنُ حامد، أبو محمّد الأديب: سمع علي بن محمّد بن سعيد الموصلي، وكان تاجرًا مموّلًا، نزل عليه الشاعر المتنبي (303-354هـ/916-965م)، حين قدم بغداد، وكان القيِّم بأموره، فقال له: "لو كنتُ مادحًا تاجرًا لمدحتُك"، وكان صَدوقًا، من شعره:

سَرَيْتُ المعالِيَ غير منتظرٍ بها *** كسادًا ولا سوقًا تُقامُ لها أُخرَى
ومَا أَنَا مِنْ أَهْل المُكاسِ وكَلَّمَا *** تَوَفَّرَتْ الأَثْمَانُ كنتُ لها أَشْرَى

وفيّ سنة (385هـ/996م)[79]، وقيل: "توفيّ سنة (407هـ/1017م)"[80].

علماء مَوْصِليون في اللغة والنحو، نذكر منهم:

1- عثمان بن جِنّي أبو الفتح الموصليُ النحْوي اللغويُ: كان موصليًا بالنسب، له كتبٌ"عثمانٌ بن جِنّي، له كتبٌ مصنَّفةٌ في علم النحو، أبدع فيها، وأحسن منها "التلقين"، و"اللُّمَع"، و"التعاقب في العربيّة"، و"شرْحُ القوافي"، و"المذكر والمؤنث"، و"سرّ الصناعة"، و"الخصائص"، وغير ذلك، وكان يقول الشعر، ويجيد نظْمَه، وأبو جِنّي كان عبدًا روميًا مملوكًا لسليمان بن فَهد بن أحمد الأَزْدي الموصلي، وله أشعارٌ منها هذه الأبيات.

فـــإنْ أُصْـــبِحُ بِـــلَا نَسَـــبٍ *** عِلْمِـــي فـــي الـــوَرَى نَسَـــبِي
علَـــيَ أَنِّـــي أَقُولُ إلـــى *** قُـــرومٍ ســـادةٍ نُجُـــبِ
قياصـــرةٌ إذا نَطَقـــوُا *** اَرَمَ الـــدَهْرُ فـــي الخُطَـــبِ
أولَاكَ دَعَـــا النَبـــيُ لهُـــمْ *** كَفَـــى شَـــرَفًا دعـــاءُ نبِـــي

سكن ابن جِنِّي بغداد، ودرّس بها العلم إلى أن مات، وكانت وفاته ببغداد، في يوم الجمعة، لليلتين بقيتا من صفر، سنة (392هـ/1002م)[81].

شخصياتٌ موصليّة ساعدت على الصلات العلميّة، نذكر منها:

1- محمّد بن محمّد بن جَهير، أبو نصر: وزَرَ للخليفتين العباسيَيْن القائم بأمر الله (أبو جعفر) (422/467هـ-1031/1075م)، والمقتدي بأمر الله (أبو القاسم) (467/487هـ-1075/1095م)، ولد بالموصل، ثمّ أعادته الأقدار إلى الموصل، فمات بها سنة (483هـ/1091م)[82]، ويؤكد المؤرّخ ابن كثير ذلك، فالوزير، أبو نصر بن جُهير، محمّد بن محمّد بن جهير، فخر الدولة، أحد مشاهير الوزراء، وزَر للقائم، ثمّ لولده المقتدر، ثمّ عزله السلطان مَلِكْشاه (ت 485هـ/1093م)، وولّاه دِيّار بكْر، وغيرها، فمات بالموصل، وهي البلد التي ولد بها[83].

2- محمّد بن علي بن منصور، أبو جعفر الأصفهاني، ويلقّب ب"الجمّال الموصليُ": كان وزيرًا لصاحب الموصل، فكان كثير المعروف، دائم الصدقات، وآثر إثارة عظيمة بمكة والمدينة، فأحكم أبواب الحرم، وبنى لها عتْبًا عالية، وأجرى عيْنًا إلى عرفات، وبنى للمدرسة سوارًا وكانت صدقته تصل كلّ سنةٍ إلى أهل بغداد، فيعمّ بها الفقهاء والزهّاد والمتصوّفة، ولا يخيب مَنْ يقصده بحالٍ إلّا أنّ تلك الأموال فيما يذكر غالبُها من المكوس، وصل الخبر بموت الجمّال في رمضان هذه السنة (560هـ/1166م)، وقدّر الله أنّه قُدم بجنازته إلى بغداد، وصُلّيّ عليه في الشونزيّة، ثمّ حُملت إلى مكة، فطِيف بها، ثمّ إلى المدينة، ودُفن في الرباط الذي عمّره بين قبر رسول الله ﷺ وبين البقيع، فليس بينه وبين قبر رسول الله ﷺ إلّا أذرع[84].

3- إبراهيم بن ماهان بن بَهْمَنْ، أبو إسحاق، المعروف بالموصليُ: وهو من أَرَّجَان، يُنسَب إلى ولاء الحنظليّين، وأصله من الفُرس، خرج أبوه من أرجان بأمّه، وهي حاملة به، فقدم للكوفة فولدته سنة (125هـ/743م)، وصحب بالكوفة فتيانًا في طلب الغناء، فاشتدّت عليه أخواله في ذلك، فخرج إلى الموصل، ثمّ عاد إلى الكوفة، فقال له أخواله: "مرحبًا بالفتى المَوصلي"، ونظر في الأدب، وقال الشعر، واتّصل بالخلفاء والملوك، توفيّ سنة (188هـ/884 م)[85]، ويفصّل المؤرّخ الخطيب البغدادي، في ترجمته أنّه نزل إلى الموصل في طلب الرزق، فما أقام بها إلّا أربعة أشهرٍ، ثمّ قدم بغداد، فقال الناس لقدومه منها: "الموصليُ، ولم يكن من أهلها"، وأنّه طلب عَرَبيَ الغناء وعَجَميِّه، وسافر فيه إلى البلاد حتّى برَع في العلم، واتّصل بالخلفاء والملوك، ولم يزل ببغداد إلى حين وفاته[86].

4- فتْحُ الموْصلي، أبو نصر: ورد بغداد زائرًا لبِشرٍ الحافي، كان أحد الزهّاد، توفيّ سنة (220هـ/835م)[87]، وبِشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان، أبو نصر، المعروف بالحافي، توفيّ سنة (227هـ/842م)[88].

5- غَسّان بن الربيع بن منصور، أبو محمّد الغَسّاني الأزْدي: من أهل الموصل، سمع حمّاد بن سلَمة، روى عنه أبو يعلى الموصلي، وأحمد بن حنبل، ويحي بن إبراهيم الحرْبي، وكان نبيلًا، فاضلًا، توفيّ بالموصل في هذه السنة (226هـ/841م)[89].

6- محمّد بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن رزق بن عبد الله بن يزيد بن خالد، أبو الحسن البزّاز، المعروف بابن رَزْقَوَيْه: كان يذكر أنّ له نسبًا في هَمذان، ولد يوم السبت لستٍّ خلَوْن من ذي الحجّة، سنة (325هـ/)، 937م)، كان ابن رَزْقَوَيْه يذكر أنّه درس الفقه، وعلق على المذهب الشافعي، وكان ثقةُ صدوقًا، كثير السماع والكتاب، حسن الاعتقاد، جميل المذهب، مديمًا لتلاوة القرآن، شديدًا على أهل البِدع، ومكث يملي في جامع المدينة، من بعد سنة(380هـ/991م)...توفيّ سنة (412هـ/1022م)[90]، وذكرتُه لانتفاع علماء الموصل به.

7- منصورُ بن هِبة الله بن محمّد، أبو الفوارس الموصليُ، الفقيه الحنفي: كان من العدول، ثمّ وليّ القضاء بنواحٍ من سواد بغداد، وكان من المجوِّدين في النظر، ومعرفة المذهب، ورُدّت إليه الحسبة بالجانب الغربي، وتوفيّ في صفر هذه السنة (524هـ/1131م)، ودفن بالخيزرانيّة[91].

خاتمة:

من خلال ما سبق يتبيّن الآتي:

- الإمام الواعظ ابن الجوْزِي في كتابه "المنتظَمِ في أخبار الملوك والأمّم"، ومن خلال ذِكره للشخصيات الموصليّة التي لها دورها في ربط الصلات العلميّة بين بغداد والموصل قد عرض تجربته الخاصّة في الوصول إلى الهِمّة والرِفعة العلميّة حتّى صار علّامة.
- عرض ابن الجوْزي أهميّة الأخلاق الفاضلة التي ينتفع بها طالب الحديث وعلوم الحديث والفقه.
- تنوّع ثقافات ومعارف علماء الموصل، بدءًا من اللغة العربيّة وحفظ القرآن والشعر.
- تميُز علماء الموصل وتفوّقهم في بغداد عن غيرهم من العلماء، حتّى صاروا شيوخًا يُلَقّنون العلم لغيرهم.

كلّ علماء الموصل الذين ذكرهم ابن الجوْزي في كتابه "المنتظَمِ في أخبار الأمّم والملوك" كان لهم دورًا في تكوين شخصيته وصقْلِها.

- عرّف ابن الجوْزي بالموصل علمًا وثقافةً، فضلًا عن موقعها الاستراتيجي.
- يُظهر أساليب التّعلّم من حفظٍ وفهمٍ وخطٍ؛ أي: الحفظ، ثمّ الفهم، ثمّ تقييّد العلم بالكتابة، ثمّ تصنيف الكتب.
- منهج ابن الجوْزي في دراسة علم الحديث باستعمال جوانب البحث النقدي في الأحاديث.
- دور علماء الموصل في طلب الحديث وعلم الحديث وهو ما يسمح بحفظ ونقل الأحاديث للأجيال على الرغم ممّا وقع فيها من الاختلاف الروايات وتباين الوجهات التي دفعت إلى تصنيف الكتب فيه.
- دفاع علماء الموصل عن صحّة الحديث النبوي؛ حفظًا وروايةً وإسنادًا ونقلًا، وهو ما دفعهم إلى محاربة البِدع وهو ما سيكون له دورًا في دخول غير المسلمين الإسلام.
- ابن الجوْزي يواصل ما أقرّه جدّه أبو بكر الصديق ﷺ من طريقةٍ في قَبول الأخبار التي كان في غاية الاحتياط منها، وما أقرّه عمر بن الخطاب ﷺ في سَنِّ التثبّت للمُحَدّثين.
- لعلماء الموصل بعض الفضْلِ على طلب الحديث وعلومه، فكانوا مؤثّرين ومتأثّرين بعلماء بغداد وغيرها.
- وضّح ابن الجوْزي ما تعرّض له لب الحديث وعلومه من محاولاتٍ لخنقه، مثلما كان في زمن التسلّط البُويهي الذي سعى إلى جذب علماء الحديث للتدليس فيه لولا تفطّن أهل الموصل وعلمائه لمن سار في طريق مسعى حكام بني بُويه.

التوصيات:

- ضرورة التنسيق مع كليّة العلوم الإسلاميّة لدراسة كتاب "المنتظَمِ في أخبار الملوك والأمَم" دراسةً تأصيليّة تتوافق مع المنهج المؤسّس لدراسة الحديث وعلومه.
- كتب الحديث وعلوم الحديث فيها الكثير من المادة الخام لكتابة تاريخ بغداد والموصل وغيرهما في فترات معيّنة في مختلف المجالات.

المصادر والمراجع:

1. ابن الجوْزي (أبوالفرج)، لَفْتَةُ الكبد في نصيحة الولد نصح بها ولده أبا القاسم بدر الدّين علي المولود 551هـ ت 630هـ، شرح وتحقيق: أشرف عبد المقصود بن عبد الرّحيم عفا الله عنه، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيليّة، مصر، ط1، (1412هـ- 1993).
2. ابن الجوْزي (أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمّد ت597هـ): المنتظم في تاريخ الملوك والأمَم، دراسة وتحقيق: محمّد عبد القادر عطا-مصطفى عبد القادر عطا، راجعه وصحّحه: نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1412هـ-1992م).
3. الجاحظ (عمرو بن بحربن محبوب. ت255هـ)، رسائل الجاحظ (الرّسائل الأدبيّة)، قدّم لها وبوّبها، الدّكتور علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، 2004م.
4. الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (392هـ-463هـ)، تاريخ مدينة السلام وأخبار مُحدِّثيها وذِكر قُطّانِها العلماء من غير أهلها وواريديها، حقّقه وضَبط نصّه وعلّق عليه: الدكتور بشّار عوّاد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (1422هـ/2000م).
5. ابن خلّكان (أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر 608هـ-681هـ)، وَفَيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان، حقّقه الدّكتور: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (1414هـ-1994م).
6. ابن خلدون، المقدّمة، ط4، دار القلم، بيروت، لبنان، 1981م.
7. ابن الأثير الجزَري، عزّ الدين (الإمام العلّامة عمدة المؤرّخين أبو الحسن، علي بن أبي الكرم، محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن الواحد الشَيْباني ت630هـ)، الكامل في التاريخ، راجعه وصحّحه: الدكتور محمّد يوسف الدقّاق، منشورات محمّد علي بيضون، ط4، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (1424هـ/2002م).
8. ابن الأثير (مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيْباني الجزري، ثمّ الموصلي (ت 606هـ)، كتاب المختار من مناقب الأخيار، حقّقه وعلّق عليه: مأمون الصاغرجي، عدنان عبد ربّه، محمّد أديب الجادر، ط1، مركز زائد للتراث والتاريخ، الإمارات العربيّة المتّحدة، (1424هـ-2006م).
9. الذّهبي (الإمام شمس الدّين، أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن عثمان. 673هـ-748هـ)، سيّر أعلام النّبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط3، مؤسسّة الرّسالة، بيروت، لبنان، (1405هـ-1985م).
10. الذهبي، (أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن عثمان 673هـ-748هـ)، سيّر أعلام النّبلاء، أشرف على تحقيق الكتاب وخرّج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، حقّق هذا الجزء: أكرم البوشي، ط11، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، (1417هـ/1996م).
11. الذهبي (الحافظ المؤرّخ شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان. ت748هـ)، تاريخ الإسلام ووفَيات المشاهير والأعلام، تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تَدْمُري، ط1، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (1417هـ-1997م).
12. سبط، ابن الجوزي (شمس الدين، أبو المظفّر، يوسف بن قِزْ أُوغْلي بن عبد الله (581-654هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، حقّقه وعلّق عليه: إبراهيم الزيْبق، ط1، ج22، دار الرسالة العالميّة، دمشق، الحجاز، الجمهوريّة العربيّة السوريّة، (1434هـ/2013م).
13. ابن العماد الحنبلي الدمشقي (الإمام شهاب الدين، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمّد العَكَري (1032-1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، حقّقه وعلّق عليه: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق-بيروت، (1412هـ-1991م).
14. ابن كثير الدمشقي القرشي، الإمام الحافظ عماد الدين، أبو الفدا إسماعيل(701هـ/774هـ)، البداية والنهاية، راجعه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: محمّد محمّد تامر، محمّد عبد العظيم، شريف محمّد، محمّد سعيد محمّد، دار الوعي للنشر والطبع والتوزيع، الناشر، دار البيان العربي، الجزائر، 2006م.
15. الدكتور نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، (1401هـ-1981م)،

الهوامش:

(1) الذّهبي (الإمام شمس الدّين، أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن عثمان. 673هـ/748هـ)، سيّر أعلام النّبلاء، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط3، مؤسسّة الرّسالة، بيروت، لبنان، (1405هـ/1985م)، ج21، ص365.

(2) ابن الأثير ابن الأثير الجزَري، عزّ الدين (الإمام العلّامة عمدة المؤرّخين أبو الحسن، علي بن أبي الكرم، محمّد بن محمّد بن عبد الكريم بن الواحد الشَيْباني ت630هـ)، الكامل في التاريخ، راجعه وصحّحه: الدكتور محمّد يوسف الدقّاق، منشورات محمّد علي بيضون، ط4، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (1424هـ/2002م)، ج10، ص275.

(3) سبط، ابن الجوزي (شمس الدين، أبو المظفّر، يوسف بن قِزْ أُوغْلي بن عبد الله (581-654هـ)، مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، حقّقه وعلّق عليه: إبراهيم الزيْبق، ط1، دار الرسالة العالميّة، دمشق-الحجاز، الجمهوريّة العربيّة السوريّة، (1434هـ/2013م)، 2013م، ج22، ص94.

(4) نفسه.

(5) الذهبي، سيّر أعلام النبلاء، ج42، ص288.

(6) ابن خلّكان ابن خلّكان (أبو العبّاس شمس الدّين أحمد بن محمّد بن أبي بكر 608هـ/681هـ)، وَفَيات الأعيان وأنباء أهل الزّمان، حقّقه الدّكتور: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، (1414هـ/1994م)، ج3، ص142 .

(7) سبط ابن الجوزي، المصدر السابق، ج22، ص94.

(8) ابن الجوْزي ابن الجوْزي (أبوالفرج)، لَفْتَةُ الكبد في نصيحة الولد نصح بها ولده أبا القاسم بدر الدّين علي المولود 551هـ ت 630هـ، شرح وتحقيق: أشرف عبد المقصود بن عبد الرّحيم عفا الله عنه، مكتبة الإمام البخاري، الإسماعيليّة، مصر، ط1، (1412هـ، 1993)، ص26.

(9) نفسه.

(10) نفسه.

(11) نفسه.

(12) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص27.

(13) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص31.

(14) نفسه.

(15) نفسه.

(16) نفسه.

(17) سبط ابن الجوزي، المصدر السابق، ج22، ص117.

(18) ابن خلّكان، المصدر السابق، ج3، ص ص140، 141.

(19) ابن الأثير، المصدر السابق، ج10، ص275.

(20) ابن كثير، 2006، المصدر نفسه، ج7، ص ص83، 84.

(21) ابن العماد الحنبلي الدمشقي (الإمام شهاب الدين، أبو الفلاح، عبد الحي بن أحمد بن محمّد العَكَري (1032-1089هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه وخرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، حقّقه وعلّق عليه: محمود الأرناؤوط، ط1، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، (1412هـ/1991م)، ج6، ص 538.

(22) ابن الجوزي، المنتظم في أخبار الملوك والأمم، ج1، ص 117.

(23) نفسه.

(24) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج1، ص118.

(25) نفسه.

(26) نفسه.

(27) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج8، ص 69.

(28) ابن الجوْزي، المصدر نفسه، ص71.

(29) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص ص71، 72.

(30) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص 84.
(31) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص85.
(32) ابن الجوْزي، المصدر نفسه، ص86.
(33) ابن الجوْزي، المصدر نفسه، ص72.
(34) نفسه.
(35) ابن الجوْزي، المصدر نفسه، ص116.
(36) نفسه.
(37) بن الجوْزي، المصدر نفسه، ج9، ص47.
(38) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ص104.
(39) ابن خلدون، المقدّمة، ط4، دار القلم، بيروت، لبنان، 1981م، ص ص 440، 441.
(40) نور الدين عتر، منهج النقد في علوم الحديث، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط3، (1401هـ/1981م)، ص26.
(41) نور الدين عتر، المرجع نفسه، ص56.
(42) ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق، ج6، ص538.
(43) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج9، ص101.
(44) الخطيب البغدادي (أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت) (392هـ-463هـ)، تاريخ مدينة السلام وأخبار مُحدِّثيها وذِكر قُطّانِها العلماء من غير أهلها ووارديها، حقّقه وضَبط نصّه وعلّق عليه: الدكتور بشّار عوّاد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (1422هـ/2000م)، ج15، ص307 ؛ ابن الأثير(مجد الدين، أبو السعادات، المبارك بن محمّد بن محمّد بن عبد الكريم الشيْباني الجزري، ثمّ الموصلي (ت 606هـ)، كتاب المختار من مناقب الأخيار، حقّقه وعلّق عليه: مأمون الصاغرجي، عدنان عبد ربّه، محمّد أديب الجادر، ط1، مركز زائد للتراث والتاريخ، الإمارات العربيّة المتّحدة، (1424هـ/2006م)، ج5، ص30-32.
(45) ابن الجوزي، المنتظم في أخبار الملوك والأمَم، ج9، ص ص101، 102؛ الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج15، ص305.
(46) ابن الجوْزي، المصدر نفسه، ج8، ص334.
(47) ابن الجوْزي، المصدر نفسه، ج9، ص ص 159، 160.
(48) ابن الجوْزي، المصدر نفسه، ج14، ص 115.
(49) البغدادي، المصدر السابق، ج9، ص ص 494، 495.
(50) الذهبي، سيّر أعلام النبلاء، ج14، ص174-180.
(51) الخطيب، المصدر السابق، ج14، ص 286.
(52) ابن الجوزي، المنتظم في أخبار الملوك والأمم، ج16، ص 12.
(53) الخطيب، المصدر السابق، ج3، ص55.
(54) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج11، ص ص 5، 6.
(55) الخطيب، المصدر السابق، ج9، ص289.
(56) نور الدين عتر، المرجع السابق، ص30-32.
(57) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج11، ص ص200، 201.
(58) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج13، ص366.
(59) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج13، ص 38.
(60) الخطيب، المصدر السابق، ج8، ص 292.
(61) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج13، ص51.
(62) الخطيب، المصدر السابق، ج8، ص65.
(63) الخطيب، المصدر السابق، ج7، ص51.

(64) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج13، ص184.
(65) الخطيب، المصدر السابق، ج7، ص 53.
(66) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج14، ص158.
(67) الخطيب، المصدر السابق، ج8، ص ص24، 25.
(68) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج14، ص186؛ الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج2، ص313.
(69) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج17، ص71.
(70) نفسه.
(71) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج14، ص ص148، 149؛ الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج2، ص602-607.
(72) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج14، ص309.
(73) الخطيب، المصدر السابق، ج13، ص101.
(74) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج14، ص192.
(75) الخطيب، المصدر السابق، ج13، ص101-108.
(76) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج17، ص70.
(77) ابن الجوزي، المصدر نفسه، ج14، ص218.
(78) الجاحظ (عمرو بن بحر بن محبوب ت255هـ)، رسائل الجاحظ (الرّسائل الأدبيّة)، قدّم لها وبوّبها، الدّكتور علي بوملحم، دار ومكتبة الهلال للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، 2004م، ص116؛ الخطيب، المصدر السابق، ج10، ص269-274.
(79) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج14، ص385.
(80) الخطيب البغدادي، المصدر السابق،ج8، ص260 – 262.
(81) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج15، ص34؛ الخطيب، المصدر السابق، ج13، ص205.
(82) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج16، ص290.
(83) ابن كثير الدمشقي القرشي، الإمام الحافظ عماد الدين، أبو الفدا إسماعيل (701هـ/774هـ)، البداية والنهاية، راجعه وخرّج أحاديثه وعلّق عليه: محمّد محمّد تامر، محمّد عبد العظيم، شريف محمّد، محمّد سعيد محمّد، دار الوعي للنشر والطبع والتوزيع، الناشر، دار البيان العربي، الجزائر، 2006م، ج6، ص529.
(84) ابن الجوزي، المصدر السابق، ج18، ص161.
(85) ابن الجوْزي، المصدر نفسه، ج9، ص156.
(86) الخطيب البغدادي، المصدر السابق، ج، ص117-119.
(87) ابن الجوْزي، المصدر السابق، ج11، ص ص61، 62.
(88) ابن الجوْزي، المصدر نفسه، ص122.
(89) ابن الجوْزي، المصدر نفسه، ص113.
(90) ابن الجوْزي، المصدر نفسه، ج15، ص ص48، 49.
(91) ابن الجوِزي، المصدر نفسه، ج17، ص255.